Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ذل » شبه راكع أمام « عز » منتصب القامة عليه معطف أسود غالى الثمن وفى يده عصا وسبحة ويفوح من أعطافه مختلف العطور .

وتذكرت أن أخت هذا الرجل الراكع تصرخ أحيانا فى وجه هذا الواقف فى اعتزاز فينكمش فى ذل .

وفسرت الأمر بأنه « الحاجة المرة » .

أما الشىء الثانى الذى تأثرت له فهو أن عمتى أخبرتنى بعد سفر والدى أن أختى الطفلة الصغيرة قد ماتت وأنه لم يبق مع أمى إلا الولدان . فسرحت كأنى أسمع بكاءها فى الظلام ، هناك فى القرية بعد أن تخطت الأم أجسام أولادها النائمين وخرجت .

لكننى حين رأيت على شفة عمتى بقايا اشمئزاز لم أفطن إلى أوله ، فهمت ما كانت تقصد أن تقول : كانت تريد أن تقول أن هذه البنيَّة لو كبرت لورثت أمها وهى تحمد الله على أن المنية عجلت بها ، فبكيت لمن ؟ لست أدرى ..

كنت فى بعض الأحيان أحس بشبه تذمر يغمر عمتى لأنها تؤوينى بالطبع فى بيت رجل غريب عنا ، وبقوة سلطانها وخلو البيت من الأولاد كنت أعلم أننى أقيم عندهم ، لكن هذا شذوذ من القاعدة فلا عجب إذا كانت عمتى تتذمر أحيانا .

والنجاح يحفز على مواصلة السير ، وانتقالى مرحلة بعد مرحلة بتفوق وتوفيق جعل أبى يأمل فى أن يرى النور وعمتى تصبر على تربية هذا « الدمل » يعنى أنا ، كما كان لى بالتالى أمل عذب فى أن أكسب وأن أحب وأن أتزوج .. وكانت « فوزية » تلون حياتى — على الرغم من بخلها — بألوان زاهية ، وتسدل على مخدع المستقبل ستائر من المخمل .

وأحسست بحنين نحو أنثوى . فجاء بهما أبى إلى القاهرة مرة فرأى بعضنا